طبيعة استجابات المراهق الجزائري أمام اختبار الإحباط المصور

ملخص

إن إجراء دراسة تتناول" استجابات المراهق الجزائري أمام وضعيات اختبار الإحباط المصور"، جاء بهدف معرفة الاستجابة الغالبة التي تطبع سلوك هذا المراهق، في حالة ما إذا واجه عائقا يقف أمام الوصول إلى تحقيق، وإشباع حاجة معينة مشكلا بذلك حاجزا محبطا، لاسيما وأنه في مرحلة عمرية حرجة تحمل في جنباتها العديد من المعطيات الجديدة التي تمس كلا من الجانب الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والتي يجد المراهق نفسه" مجبرا"على التكيف معها فهي التي ستطبعه وتميزه كراشد مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: المراهق الجزائري، اختبار الإحباط، استجابات.

أ. رتيبة جبار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة سطيف 2

الجزائر

Abstract

The present study deals with "The responsiveness of the Algerian adolescents to the picture frustration test". Its main aim is to know the mainly reactions characterizing the adolescent's behaviour while facing an obstacle that prevent him to satisfy certain needs. This deprivation will build a frustrating hindrance. Since the adolescent is going through a critical period that carries different new aspects related to physical, mental, psychological and social factors, he must adapt himself with those aspects. The latter will have impact on his personality as an adult in the future.

Key Terms: Algerian adolescents, Frustration test, Reactions.

مقدمة

حياة الإنسان مراحل متتالية ومتعاقبة ،لكل منها حاجاتها وخصائصها ومكتسباتها ، وكل منها تعد لبنة وقاعدة أساسية لما يليها من مراحل وما تحمله هذه الأخيرة في طياتها من تطورات على مختلف الأصعدة المادية والمعنوية ،بدء من

وتعد فترة المراهقة واحدة من هذه المحطات الهامة في عمر الإنسان، تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد وفيها يصل الفرد إلى الحصول على قدر كبير من المكتسبات الهامة من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية دون أن يكون ذلك بمعزل عن البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها المراهق ، والتي يكون لها دور في التأثير على طبيعة سلوكاته وتصرفاته إزاء المواقف المختلفة من خلال سيرورة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها ويخضع لها منذ بداية حياته والتي يكون لها مساهمة كبيرة في بناء

© جامعة قسنطينة1، الجزائر 2015.

شخصيته القاعدية ومنحه تكاملا ثقافيا مع محيطه و بيئته الاجتماعية من حوله .

هذا ما أدى بنا إلى محاولة معرفة طبيعة سلوكات المراهق الجزائري أمام وضعيات خاصة من الحياة هي الوضعيات المحبطة لاسيما وأنه يعيش حالة خاصة قد تجعل من فترة المراهقة أزمة يطبعها مواجهة تلك التغيرات:

- الجسمية الجديدة التي طرأت عليه وغيرت الشكل الطفولي لجسمه.
- النفسية التابعة للنضج الجنسي.
- تغيرات اجتماعية تطبعها علاقات جديدة داخل فوج الأصدقاء وتمرد على السلطة في مختلف أوجهها.

1 - المراهقة :

تعد المراهقة مرحلة نمائية تبدأ "بالبلوغ وتتسم بحشد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، بجنباتها المختلفة، تقع بين الطفولة والرشد" (فرج طه .1987 ص 408).

ونتيجة لذلك تعد "المراهقة" انقطاعا مؤلما عن عالم الطفولة يتجسد في وضعيات علائقية غير متجانسة ومتناقضة وغير مستقرة، تضم صراعات لكن سيرورتها ستسجل الشكل النفسي الذي سيميز مرحلة الرشد".(Mazet et Houzel .1978 p 189)

ومما تجدر الإشارة إليه أنه إذا كانت بداية المراهقة تقريبا واضحة المعالم، ومطبوعة بظهور البلوغ الجنسي عند الفرد، فإن نهايتها وحدها الأقصى ليس على نفس القدر من الوضوح والدقة، ذلك لتأثر هذه الفترة الزمنية بعوامل عدة تمثلها متغيرات المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تجعلها تختلف حسب الأفراد والجنس والسلالات والمجتمعات فهي "ليست مجرد حالة فسيولوجية وهرمونية طبيعية فقط، بل عنصرا من الحضارة ومؤسسة اجتماعية شأنها في ذلك شأن كل القيم الاجتماعية كالحكمة والجمال تتغير حسب البنية الثقافية للمجتمع "(أحمد شبشوب. 1991 .ص 205) وهو الأمر الذي جعل للمراهقة في الوسط الجزائري ميزات خاصة وضحها الدكتور بن إسماعيل حيث أشار في كتابه « la psychiatrie aujourd'hui » أنه على الرغم من وجود مصطلح بلوغ في اللغة الدارجة إلا أنه لا يوجد مرادف لكلمة مراهقة و إن وجد مصطلح يدل على هذه الفترة، يكون مصطلحا غير دقيق وغامض مثل : "شاب" « jeune » (Bensmail. 1993. p 186)، وبالمقابل يظهر أن المصطلح الأكثر استعمالا والدال على أن الفرد لم يعد طفلا وأنه قابل للتكاثر هو مصطلح "بالغ" لأن البلوغ يسجل قبول الفرد ضمن إطار الراشد بتحميله المسؤولية عن طريق الزواج خاصة في العائلة الجزائرية التقليدية، التي تتميز بتمركز السلطة في يد الأب وبتربية إسلامية تقليدية تمرر للأبناء ينحصر إطارها عند البنت على مجموعة من المفردات هي : الحرام والعيب والطاعة والحشمة" (Toualbi. 1984 . p 198) لهذا تكثر مراقبتها خاصة بعد البلوغ، أما بالنسبة للذكر فهو أكثر حظا من الأنثى، إذ تمنح له حرية أكثر

حتى تساعده على اكتساب تجارب الحياة باعتباره القوة التي تعتمد عليها العائلة مستقبلا، فالأب ينتظر منه أن يكون ملكا وتابعا له، "وعلى الإبن أن يظهر أنه معتز بدم سلالته وأن يحترم سلطة أبيه في كل الظروف وان يخدم عائلته بموجب القيم العائلية التقليدية"Boutefnouchet. 1982. p 78 ، كل هذا أدى إلى اختفاء فترة المراهقة في المجتمع الجزائري التقليدي.

إلا أن المطلع على القسم الآخر من المجتمع الجزائري أي المجتمع العصري يلحظ اختلافات جمة بينه وبين المجتمع التقليدي، والتي ظهرت خصوصا في القسم الثاني من القرن 20 بتأثير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة والتي نتجت عنها معطيات سياسية واقتصادية وثقافية جديدة خلقت تنظيما اجتماعيا جديدا ساهم في :

- ظهور نماذج سلوكية جديدة
- تحول الأسرة التقليدية إلى أسرة نووية بمظاهر علائقية وتربوية جديدة.
- بروز علاقات اجتماعية مدركة ومعاشة كتناقض مع المعايير والنظم التقليدية كالاختلاط ووصول المرأة إلى مناصب السلطة.
- بروز فترة المراهقة وامتدادها لسنوات عدة مما خلق مشكل المكانة الاجتماعية للفرد الجزائري خلال هذه الفترة من النمو.
- امتداد فترة التمدرس والتبعية المادية مع تأخير سن الدخول للحياة العملية وتأخير سن الزواج.
- ظهور أزمة السكن واستفحالها نتيجة للانفجار الديمغرافي.
- استفحال ظاهرة النزوح الريفي والبناءات القصدرية.
- نقص المراكز الشبانية التربوية والثقافية والرياضية.

كل هذه العناصر جعلت المراهق أمام ضرورة إعادة التكييف والدخول في صراع أمام معايير جديدة، خصوصا أنه يجد نفسه أمام زخم ثقافي جديد يتناقض أحيانا مع ذلك الذي نشأ عليه في أسرته.

إلى جانب هذا يبدو أن المراهق الجزائري الحالي قد "فقد" شيئا من الأمن الذي كانت تحققه البيئة التقليدية للأسرة الجزائرية والتي بزوالها طرأ "اضطراب" في دينامية العائلة مع نقص في السلطة الأبوية وبروز صراعات أسرية سواء كانت كامنة أو ظاهرة خاصة أن الأولياء غير محضرين لأداء دورهم الجديد وغير قادرين على تلبية حاجات ابنهم المراهق.

وعليه يظهر أن الظروف الجديدة للمجتمع تجعل المراهق يواجه وحده هذه الفترة الهامة من الحياة مما يزيد من حدتها ويجعلها أزمة يعيشها المراهق الجزائري سواء كان ذكرا أم أنثى في وسط اجتماعي يعاني هو الآخر من أزمة على جميع الأصعدة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، تضاف إليها أزمة صراع الأجيال التي يميزها الصراع والتناقض بين الكهل والشاب، بين المتدين واللائكي، بين التقليدي والعصري.

إضافة إلى ذلك يظهر أن العلاقات ما بين الأفراد أصبحت مطبوعة بالعدوان والسعي وراء الربح السريع، كما أن الشبكات العلائقية صارت مستعملة من أجل تسوية المشاكل العالقة حتى ولو كان ذلك بطرق ملتوية.

وفي إطار كل هذه الفوضى أضحت المبادئ الأخلاقية والاجتماعية مداسة حتى من طرف الراشدين أنفسهم الشيء الذي يخلق للمراهق الجزائري إحباطات لحاجاته الأساسية كالحاجة لإثبات الذات والحاجة لتحقيق المكانة الاجتماعية وكذا لا يسمح له بإقامة تقمصات مقبولة لكونه يصبح حائرا وتائها بين مختلف النماذج التي تكون في وسطه.

2 – الثقافة والشخصية القاعدية :

تعتبر الثقافة مجموعا وكلا بالنسبة لأفراد كل مجتمع ودليلا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في جميع ظروف الحياة، وعليه يصبح من المستحيل قيام الأفراد بوظائفهم بفعالية داخل وسطهم الاجتماعي من دون الرجوع إلى ثقافتهم، لذا كانت هذه الأخيرة كما وضح ليفي ستروس (Levi Strauss) : "بمثابة" مجموع العناصر التي بفضلها نستطيع نحن كأفراد وكمجتمع تنظيم تجاربنا (H.Bendahman. 1984. p29) ومن خلال هذا القول يظهر أن الفرد ملزم بإتباع ما تمليه عليه ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه حتى يتمكن من التكيف مع بقية الأفراد لأن سلوك الفرد لا يمكن أن يكون مضبوطا ومفهوما إلا من خلال الفوج الاجتماعي الذي يكون الشخص عنصرا منه" (Citeau et autres .1999 . p 29).

هذا ما توضحه مارغريت ميد (M.Mead) من خلال اعتبارها أن الثقافة " مجموعة الأشكال المكتسبة في سلوك فوج من الأفراد الموحدين بتقليد مشترك يمررونه لأبنائهم وكذا للمهاجرين الراشدين الذي انضموا إلى هذا الفوج (Genevieve Vinsonneau. 1997 . P52)

وعليه يتضح أن الإنسان أيا كان المجتمع الذي يحيا فيه مقيد بالثقافة التي تحيط به أو على الأقل ببعض عناصرها حيث يجد نفسه "مجبر" على احترامها بشكل أو بآخر.

إضافة إلى ما ذكر آنفا نجد أن تأثير البنية الثقافية للمجتمع على مميزات شخصية أفراده لا ينحصر فيما يمنحه من طابع خاص للمراحل العمرية المتدرجة بل يصل إلى مستوى أعمق من ذلك وهو البنية الأساسية للشخصية أو ما يعرف بالشخصية القاعدية لكل فرد ينتمي إلى المجتمع.

وعلى العموم تعرف الشخصية القاعدية "بمجموع خصائص الشخصية التي تبدو مرتبطة بمجموع المؤسسات التي تضمها ثقافة معينة، هكذا يصبح مصطلح الشخصية القاعدية دالا على نمط تكامل داخلي مع الثقافة ومرتكزا على التجارب المشتركة بين أفراد المجتمع وعلى مظاهر الشخصية التي من المفروض أن تؤدي تلك التجارب إلى ظهورها". (Bendahman .opct . p 45).

فالفرد يصل إلى اكتساب هذه اللبنة التي تصبح جزء من الشخصية عن طريق ما أسماه الأنثروبولوجيون الثقافيون بسيرورة التنشئة الاجتماعية والتي تمنح الفرد أصل السلوكات المختلفة والعلاقات الاجتماعية وردود الأفعال أمام وضعيات مختلفة، فيستدخل بذلك طرق التفكير وطرق مواجهة العالم من حوله، لاسيما وأن عملية التنشئة الاجتماعية كما قال روشي (G.Rocher) تساعده على أن يكتسب ويبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية، والثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته بتأثير العوامل والتجارب الاجتماعية ذات الدلالة، ومن هنا يستطيع التكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش" (Citeau .opct. P 106)، ومن ثم يظهر أنه نتيجة لوجود التنشئة الاجتماعية تسهل عملية الاحتفاظ بالطرق الخاصة بالتفكير والإحساس وكذا نمط الاستجابات الخاص في المواقف المتعددة، وبعبارة أخرى يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية السائدة في فوج ثقافي معين هي التي تحدد النماذج السلوكية التي يتوجب على الفرد اكتسابها والتزامها في مواقف الحياة المتباينة والتي (النماذج السلوكية) ستختلف باختلاف المجتمعات، وذلك استنادا إلى التنوع الثقافي فيما بينها والذي طالما نادى به الأنثروبولوجيون الثقافيون وشددوا عليه لما يكتسبه من أهمية ودور فعال في هذا المجال.

3- اختبار الإحباط المصور لروزنزفايغ:

غالبا ما يتم الحديث عن " إحباط في كل مرة يكون فيها عدم إشباع أو عدم إحساس باللذة من طرف الفرد... أي أن الإحباط عبارة عن عدم إشباع مطلب نزوي " (A. Porot. 1984. p 271).

لهذا يظهر " الإحباط في كل مرة تصادف فيها العضوية عائقا أو حاجزا (لا يمكن تجاوزه نسبيا) يقف في طريق المساعدة على إشباع حاجة حيوية معينة وتسمى وضعية التنبيه التي تخلق هذا العائق بالإجهاد الذي يسببه ارتفاع التوتر (الضغط) " (Pichot et Danjon. 1996. p 02).

بالنسبة للحاجز المسبب للإحباط يمكن أن يتجسد في فرد من المحيط أو في الفرد نفسه، هكذا تعتبر الطرق التربوية، نظم التدريب على النظافة كإحباطات. يمكن تمييز نوعين من الإحباط:

- الإحباط الأولي (الحرمان):

والمتميز بالتوتر وعدم الإشباع الذاتي الراجع لغياب الوضعية النهائية الضرورية لإشباع حاجة نشيطة. وكمثال عن هذا النوع يمكن الإشارة إلى الجوع الذي يظهر بعد فترة طويلة من تناول آخر وجبة.

- الإحباط الثانوي:

الذي يميزه وجود عراقيل تقف أمام إشباع حاجة معينة، وهو النوع الذي اهتم به روزنزفايغ من خلال تصميمه لاختبار يقيسه هو اختبار الإحباط المصور.

اختبار الإحباط المصور أو ما يعرف بـ ***Picture Frustation*** **test P.F.T**) اختبار إسقاطي وضع من طرف الأخصائي النفساني الأمريكي روز نزفايغ صول **(** Saul Rosenzweig**).**

كان ظهوره نتيجة بحث تجريبي – بدأ في الثلاثينات (*) – من أجل تعريف تجريبيا المصطلحات الدينامية المشتقة إكلينيكيا من التحليل النفسي أي أن هذا الاختبار الإسقاطي وضع كوسيلة تقييم لمختلف أنماط الاستجابات العدوانية الناتجة عن الإحباط، وكذا كوسيلة للتأكد من نظرية الإحباط التي جاء بها التحليل النفسي على يد فرويد (Freud**)** والتي مفادها أن: **"** العدوانية هي الاستجابة الأولية التي تظهر في كل مرة يعاق فيها السلوك الخاضع لمبدأ اللذة وأن العدوان يتجه ضد الشيء الذي يدرك على أنه عامل مسبب للإحباط **"** (هذا في الحالة التي لا يحدث فيها تثبيط للعدوان عن طريق ميكانيزمات دفاعية**)** (Delay et Pichot. Op. cit. p 96). وهكذا تصبح هذه التقنية الإسقاطية **"** تبحث عن توضيح استجابات الأفراد المفحوصين بالاعتماد على المبادئ العامة لنظرية الإحباط **"** (Pichot et Danjon**.** 1966. p 07). ومما تجدر الإشارة إليه أن اختبار الإحباط المصور كان في بدايات استعماله جزء من مجموع اختبارات موسعة هي اختبارات الإحباط (**Frustration tests**) إلا أن ***P.F.T*** ظهر بسرعة كمكون لقياسات صالحة للتطبيق الإكلينيكي أكثر مما هي صالحة للبحث النظامي وهكذا غطى تدريجيا على باقي الأجزاء، كما أن ظهور المؤسسة العالمية حول العدوانية عام 1972 ساعد على استعمال هذه التقنية الإسقاطية بشكل فعال. هكذا أصبح***P.F.T*** من الوسائل السيكولوجية التي تسمح بفحص وفهم المواقف أمام الإحباط وأنماط العدوانية في السلوك البشري وانتشر استعماله وتطبيقه في تخصصات عدة في مجال علم النفس خاصة منها: الانتقاء والتوجيه المهني،الطب العقلي والفحص المدرسي.

كما أن مصطلح الإحباط صار موضوعا مثيرا لاهتمام المختصين في كل من: علم نفس الحيوان وعلم النفس الصناعي وعلم النفس النشوئي وعلم الإجرام والاثنولوجيا.

يتكون اختبار الإحباط المصور في جميع أشكاله الثلاثة (**) من كراس صغير يحوي 24 رسم من نمط الشريط المرسوم (bandes dessinées) كل واحد منها يمثل شخصين في وضعية محبطة من وضعيات الحياة اليومية، فالوضعيات المقترحة تحمل حاجزا لإشباع حاجة ما، هذا الحاجز يواجه الفرد الذي سيتقمصه المفحوص: فالشخص الموجود على اليسار يقول شيئا ما يدل على إحباطه هو شخصيا أو إحباط الشخص الآخر وبالمقابل الشخص الموجود على اليمين يجيبه، لكن كلماته غير معطاة، وهنا على المفحوص أن يتخيل ما سيقوله هذا الشخص وأن يملأ الإطار الخاص به بالإجابة الأولى التي تتبادر إلى ذهنه، والملاحظ أن الإيماءات وتعابير الوجه غير مرسومة حتى تساعد على ظهور التقمص عند المفحوص في مختلف الوضعيات.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عملية التنقيط عبارة عن ترميز للاستجابات المحصل عليها، وعلى العموم كل استجابة تنقط حسب محورين رئيسيين: اتجاه العدوان ونمط الاستجابة.

بالنسبة لاتجاه العدوان يقسم إلى 3 أجزاء:

- **عدوان موجه نحو الخارج**

يوجه العدوان نحو المحيط، غالبا نحو الفرد الذي تسبب في وضعية الإحباط، هذا ما يظهر مثلا في استجابات من نوع: " لكن هذا خطؤك**!** "، " إنك أحمق "، " احذر سوف أغضب "... .

- **عدوان موجه نحو الذات** العدوان يوجه نحو الفرد نفسه، ويظهر ذلك عندما يعترف المفحوص بخطئه وذنبه معبرا عن ذلك في استجابات من نحو:"آسف" و" استسمحك ".

- **تجنب العدوان**

العدوان يتجنب من خلال التقليل من أهمية الوضعية المحبطة واستبعاد المسؤولية عن جميع الأطراف، ويظهر ذلك مثلا في استجابات:" لا تقلق"،" إن هذا سيصلح "...

أما فيما يتعلق بنمط الاستجابة نجده بدوره يقسم إلى 3 أنماط هي:

- سيطرة الحاجز (***O.D***): هنا الحاجز المسبب للإحباط يبرز في استجابة المفحوص مثلما هو الحال في قوله: " إن هذا فضيع **"!**.

- دفاع الأنا (***E.D***): يظهر في الاستجابات التي تأتي على شكل توبيخ، السبب جاء منه أو من الآخرين أو لا يوجد مسؤول، مثل استجابة " كيف ذلك؟ ربما أنت صدمتها ".

- دوام الحاجة (***N.P***): تكون في الاستجابات التي ينصب فيها الاهتمام على حل المشكل، مثلما هو الحال في: " سأشتري واحدة أخرى ".

من خلال إجراء التقاطع بين هذه العناصر الستة (6) يتم الحصول على تسع (9) أصناف ممكنة للتنقيط في الجدول التالي:

اتجاه العدوان	**أنماط الاستجابة**		
	سيطرة الحاجز (***O.D***)	دفاع الأنا (***E.D***)	دوام الحاجة (***N.P***)
	E'	***E***	***e***
عدوانية خارجية	وجود الحاجز المحبط مشار إليه بإلحاح.	التوبيخ والعداوة موجهة ضد شخص أو شيء من المحيط. يوجد أيضا استجابة من نوع ***E*** أين ينفي المفحوص بعدوانية أنه مسؤول عن الإهانة التي أتهم بها.	حل الوضعية المحبطة يكون منتظرا بوضوح وبصراحة من شخص آخر.

عدوانية داخلية	***I'***	***I***	***i***
	الحاجز المحبط يفسر على أنه غير محبط بصفة كبيرة. أو في بعض الأحيان المفحوص بلفت الانتباه إلى امتداد الحاجز لإحباط شخص آخر.	التوبيخ، اللوم... موجها من طرف المفحوص نفسه. في هذا النوع نجد استجابات ***I*** أين المفحوص يعترف بخطئه ويبحث عن كيفية التخفيف من مسؤوليته.	تقدم تصحيحات من المفحوص من أجل حل المشاكل انطلاقا من الشعور بالذنب
تجنب العدوانية	***M'***	***M***	***m***
	الحاجز الموجود في الوضعية المحبطة يقلل منه حتى تقريبا لا يوجد.	يغيب التوبيخ واللوم والمفحوص يجد في الوضعية المحبطة وضعية خارجة عن الإرادة ولا يوجد مسؤول.	المفحوص يعبر عن أمل في كون الظروف تأتي بحل للمشكل. الصبر والخضوع ميزة هذه الاستجابة.

4-عرض النتائج و مناقشتها:

من خلال تطبيق اختبار الإحباط على فئة من المراهقين الجزائريين أمكن الوصول إلى ما يلي :

R/Sit	E'	I'	M'	E	I	M	e	i	m	Ī	Ē	∑
1	3,5	0	1	37,5	0,5	53,5	3,5	0,5	0	0	0	100
2	0	8,5	4,5	9,5	5,5	5	3	30,5	0,5	33	0	100
3	17,5	1	2,5	27	10	0,5	30	11	0,5	0	0	100
4	12	0	5,5	14	0	29	4,5	10	25	0	0	100
5	0	2	1,5	56	3	2	6,5	20,5	0	0,5	8	100
6	19,5	0	2	17,5	3	0,5	9,5	17	25	6	0	100

100	2	43	0	0	1,5	0	10	43,5	0	0	0	**7**
100	0	0	0,5	0	0,5	8,5	0	30	60	0	0,5	**8**
100	0	0	8	8	41	5	0	31	1	0	6	**9**
100	4	11,5	0	0	0	1	22	60	1,5	0	0	**10**
100	0	0	0	0	2	46,5	0	44,5	0	0	7	**11**
100	0	0	29,5	14,5	5	11	0	26	9	1	4	**12**
100	0	0	12	2	15,5	2	0	55,5	3,5	0	9,5	**13**
100	0	0	9	3	4	38,5	0	39	1,5	0	5	**14**
100	0	0	30	1	0	21	1	25	15,5	2,5	4	**15**
100	40,5	11,5	0	6	0	0,5	5,5	34,5	1	0	0,5	**16**
100	47	3	1	18	3,5	1	2	16	6	0,5	2	**17**
100	0	0	18,5	5	19	15	1,5	6	1	0	34	**18**
100	56	4,5	0	1	0	0,5	5,5	30,5	2	0	0	**19**
100	0	0	0	0	0	31	24,5	31	10	0	3,5	**20**
100	9	4,5	0	21	0	0	11	18	0	36,5	0	**21**
100	0	0	0,5	0	2,5	1	0	57	7	4	28	**22**
100	0	0	24,5	2	9	1	0,5	54	3,5	0,5	5	**23**
100	0	0	0	2,5	5	43,5	0	28,5	19,5	0	1	**24**
2400	198	86	184,5	173,5	165,5	317,5	105,5	791,5	159	56,5	162,5	**∑**

الجدول رقم1: عدد الاستجابات المقدمة من طرف أفراد العينة في كل وضعية من وضعيات الاختبار .

التعليق :

من خلال الجدول السابق الخاص بعدد الاستجابات المقدمة من طرف أفراد العينة يظهر أن عدد الاستجابات المقدمة في كل وضعية من وضعيات الاختبار محصور ما بين 56.5 و 317 استجابة، أما فيما يتعلق بعدد الاستجابات تبعا لنوعها فيلاحظ أنه من خلال النتائج الكلية لأفراد العينة تبرز سيطرة الاستجابات العدوانية E(الدالة على عدوانية موجهة نحو الخارج) و التي تمثل مجموع الاستجابة E (التي تعني نفي المسؤولية عن الخطأ بعدوانية موجهة نحو الخارج) زائد مجموع الاستجابة $\underline{E}$ (التي تشير إلى نفي المسؤولية عن الخطأ بعدوانية موجهة نحو الخارج مع تقديم الحجج على ذلك) التي كانت الأكثر تواترا (877.5استجابة)، وبفارق كبير جدا عن الاستجابة M (الدالة على أن الوضعية خارجة عن الإرادة ولا يوجد مسؤول) حيث قدر مجموعها بـ 317.5استجابة، في حين هذه الأخيرة لا تبتعد كثيرا عن الاستجابة I (الدالة على عدوانية موجهة نحو الداخل) والممثلة لحاصل جمع مجموع الاستجابة I (التي تشير إلى أن العدوانية موجهة نحو الفرد في حد ذاته) ومجموع الاستجابة $\underline{I}$ (التي تشير إلى اعتراف الفرد بخطئه والبحث عن كيفية التخفيف من المسؤولية) المقدرة بـ

303.5 استجابة .

هذا عن الاستجابات الثلاث الأولى الأكثر تواترا، أما الاستجابة الأقل تواترا عند أفراد العينة فكانت الاستجابة 'I (الدالة على أن الفرد يشير إلى وجود الحاجز لكنه غير محبط بصفة كبيرة، وفي بعض الحالات يشير إلى انزعاجه من إقحامه في وضعية محبطة لشخص أخر) بـ56.5استجابة.

أما بالنسبة للاستجابات:

m (الدالة على التعبير عن الأمل في كون الظروف تؤدي إلى حل المشكل).

i(الدالة على أن الفرد يقدم حلا للوضعية المحبطة مع شعور بالذنب).

e (ينتظر الحل بصفة عدوانية).

Eً (الدالة على أن الفرد يشير غلى وجود الحاجز المحبط بعدوانية، و بقوة وإلحاح).

Mً (الدالة على التقليل من أهمية الحاجز المحبط لدرجة نفي وجوده تقريبا)

نجدها تتوسط الترتيب وتتميز بفوارق قليلة فيما بينها.

5- تحليل النتائج :

إستنادا إلى النتائج التي تم الوصول إليها من خلال تطبيق اختبار الإحباط المصور على أفراد العينة اتضح أن استجابة المراهق الجزائر للمواقف المحبطة غالبا ما تظهر في شكل عدوان موجه نحو الخارج، الأمر الذي قد يفسر بالرجوع إلى جملة من النقاط النفسية والاجتماعية أهمها :

- طبيعة فترة المراهقة في حد ذاتها، حيث تطرأ على جسم الفرد خلال هذه الفترة النمائية تغيرات فزيولوجية هامة ،نتيجة تغير المعدلات الهرمونية في الجسم (لاسيما هرمون النمو والهرمونات الجنسية) وارتفاعها عن المستوى الذي كانت عليه خلال فترة الطفولة ،الأمر الذي يجعل جسد الطفل يتحول إلى جسد شبيه بجسد الراشد من خلال حدوث البلوغ الجنسي (الدال على نضج الأعضاء الجنسية و وصول الفرد إلى اكتساب القدرة الإنسالية) ، إلى جانب ما يصاحبه من ظهور صفات جنسية ثانوية وكذا سرعة في نمو الجسم بشكل عام نتيجة الزيادة في نمو الهيكل العظمي، والعضلات، الأمر الذي يزيد في طول ووزن الفرد خلال فترة زمنية غير طويلة، حتى أن المراهق قد لا يكون قد تعود على أمر جديد على مستوى جسده و شكله حتى يطرأ عليه تغير آخر ، هذه العوامل من شأنها أن تكون منبعا لاختلال نفسي هام يعيشه المراهق، ويجعله في حالة توتر وقلق قد يترجم في شكل تصرفات عدوانية.
- المواقف المحبطة التي يعيشها المراهق قد تكون عاملا يحط من القيمة الذاتية له، ويحد من التضخيم النرجسي الذي يكون منبع لذة يسمح للمراهق بالإحساس بالقوة

والوجود وهكذا فإن المواقف المحبطة قد تسبب جرحا نرجسيا، وإحباطا قويا للمراهق نتيجة التصادم مع الواقع فيؤدي ذلك إلى ظهور العدوان الموجه نحو الخارج.

- الصراع والتضاد مع الراشد الذي يعد من مميزات فترة المراهقة وجزء من سيرورتها، قد يترجم ويظهر في شكل سلوكات ذات عدوان خارجي، تكون وسيلة المراهق في رفض سلطة الراشد بما تحويه من آراء وتوجيهات، وتعليقات، وبالمقابل إثبات ذاته كعضو اجتماعي لم يعد طفلا بل أصبح ندا للراشد.

- قد تكون السلوكات ذات العدوان الموجه نحو الخارج نموذجا لعرض "المرور للفعل" الذي يطبع أزمة المراهق، والراجع بالدرجة الأولى للصعوبات التي يواجهها المراهق في عقلنة وحل صراعه النفس، فيكون بذلك اللجوء إلى العدوان الخارجي كوسيلة لحل هذا الصراع والتخفيف من شدة الضغط الداخلي.
- نقص وسائل إثبات الذات وتحقيق مكانة اجتماعية للمراهق، كنقص المراكز الشبانية التربوية والثقافية والرياضية، يجعل المراهق يعيش فراغا، ويكدس كما هائلا من الطاقة النفسية تبقى دون تحرير وقد تجد متنفسا لها في شكل السلوكات ذات العدوان الخارجي، التي تكون وسيلة للتنفيس ولإثبات الذات وللاحتجاج على الوضع الاجتماعي الذي يعيشه هذا المراهق.
- تميز شخصية الفرد الجزائري بجملة من السمات تعزز، وتساهم في ظهور العدوان الخارجي وهي :
  - الحساسية وعدم تقبل النقد "الفرد الجزائري لا يقوى على تحمل نقد موجه إليه حتى لو كان نقدا موضوعيا، بل قد يذهب به الأمر إلى اعتبار ذلك نوع من الإهانة والاحتقار، الذي يحط من قيمة الفرد.
  - سرعة الإنفعال والغضب وهي سمة تنفرد بها الشخصية الجزائرية بشكل واضح عن الشخصية العربية بشكل عام.
  - الإندفاع الذي يظهر في حالات الغضب مثلا من دون ترو أو تفكير في عواقب الأمور.

- التأثر بالغزو الثقافي :فعن طريق وسائل الإعلام خاصة التلفزيون و الأنترنت يتم غزو مجتمعنا و محاولة التأثير في سلوكاتنا وعاداتنا وقيمنا ، بعبارة أخرى يتم محاولة التأثير في خصائص شخصيتنا الجزائرية العربية المسلمة ، ولما كانت وسائل الإعلام عندنا ضعيفة ولا تملك محتوى غزير يضاهي المحتوى الغربي ، فإننا نجد أغلب شرائح المجتمع تميل إلى هذ الأخير بحثا عن الجديد ، بحثا عن التنويع ، و لعل ما يعرض على بعض القنوات الفضائية المختلفة، أو على الأنترنت من أفلام تستهوي المراهقين، غالبا لا يخلو من مشاهد العنف والعدوان، ولما كان المراهق يبحث في هذه المرحلة عن نموذج للتقمص وكثيرا ما يجد في أبطال هذه الأفلام نموذجا مثاليا يتقمصه فإن ذلك يعزز لديه ظهور مثل تلك السلوكات العدوانية، ضف إلى ذلك حتى

الألعاب الالكترونية التي قد يرفه بها المراهق عن نفسه تكون هي الأخرى عاملا معززا للسلوكات العدوانية لديه.

والجدير بالذكر أن تأثير وسائل الإعلام في ظهور السلوكات العدوانية عند الفرد، لا يبدأ في فترة المراهقة بل يكون في سن أكثر تبكير حيث أصبح الفرد، منذ الطفولة يتلقى من الوسائل الإعلامية رسائل تشجع السلوك العدواني لديه الذي قد يتعزز أكثر في مرحلة المراهقة.

- انتشار ظاهرة السلوك العدواني (لفظي أو جسدي) داخل المجتمع الجزائري بسبب الظروف السياسية والاجتماعية كالبطالة، والفقر، والإرهاب، وتغير نظرة المجتمع للفرد المسالم وهادئ الطباع واعتبار ذلك ميزة سلبية أكثر منها ميزة إيجابية في شخصيته لأنها لا تساعده على بلوغ هدفه بل وتكون سببا في ضياع حقه، وبذلك أصبح العنف معيارا لفرض السيطرة والتحكم في زمام الأمور داخل المجتمع.

كل هذه العوامل قد تكون سببا في توجه ميل المراهق الجزائري للسلوك العدواني إذا ما تعرض لموقف محبط.

النتيجة العامة :

من خلال ما سبق واستنادا إلى النتائج التي انتهينا إليها جراء هده الدراسة ،توصلنا إلى أن المراهق الجزائري لا يتقبل الوضعيات المحبطة التي قد يصادفها ولا يتحمل ما يترتب عليها من نتائج قد تكون مؤلمة بالنسبة لأناه ،الأمر الذي يفسر بظهور إستجابات في الغالب عدوانية تعكس تحديدا عدوانا موجها نحو الآخرين، أي نحو الخارج ،الأمر الذي قد يرجع و يفسر حسب وجهة نظرنا إلى مستويين هامين :

- مستوى شخصي مرتبط بطبيعة المراهقة في حد ذاتها، كمرحلة زمنية عمرية يمر بها هذا الفرد الذي لا يزال في طور النضج والنمو وما يحمله هذا الأخير في طياته من تغيرات على عدة أصعدة :جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية علائقية .

- مستوى اجتماعي وثقافي مرتبط بطبيعة البيئة الجزائرية التي يعيش فيها هذا المراهق ، والتي كان لها الحظ الأوفر في بناء شخصيته القاعدية، عبر ما مررته له من تنشئة اجتماعية تطبع سلوكاته المتعددة و المتباينة، وتمنحها الطابع الغالب أمام وضعيات الحياة على اختلافها وتحديدا الوضعيات المحبطة منها .

الهوامش والمراجع

* ظهر الاختبار لأول مرة عام 1935 ثم تمت مراجعته عام 1945 وهنا ظهر الشكل الخاص بالأطفال.

** هناك: الشكل الخاص بالأطفال من 04 ← 13 سنة.

الشكل الخاص بالمراهقين من 13 ← 18 سنة.

الشكل الخاص بالراشدين انطلاقا من سن 19 سنة فما فوق.

المراجع العربية :

الكتب:

1- أحمد بوزيد. محاضرات في الأنتروبولوجيا الثقافية . دار النهضة العربية، بيروت . 1978

2- أحمد شبشوب.علوم التربية .المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر.1991 .

3- سيد محمد غنيم .الاختبارات الإسقاطية .دار النهضة العربية، القاهرة.1975.

4- فرج عبد القادر وآخرون . معجم علم النفس والتحليل النفسي .ط1 . دار النهضة العربية،بيروت 1987 .

5- مقدم عبد الحفيظ .الإحصاء والقياس النفسي والتربوي. ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر. 1993 .

6-

الرسائل:

7- بو عامر أحمد زين الدين.تكييف اختبار الميول المهنية لأحمد زكي صالح للاستخدام في البيئة الجزائرية. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي.1996.

المراجع الفرنسية:

الكتب:

1- Anzieu.Les méthodes projectives.5eme ed.P.U.F.1976.

2- Bendahmen.La personnalité maghrébine et fonction paternelle au Maghreb . La pensée universelle .Paris .1984.

3- Bensmail.La psychiatrie aujourd'hui .O.P.U,Alger.1993

4- Boucebci. Psychiatrie société et développement.2eme ed ,S.N.E.D .1982.

5- Boutefnouchet.La famille algérienne : évolution et caractéristiques récentes. 2eme ed.S.N.E.D,Alger.1982.

6- Canoui . Psychiatrie de l'enfant et de l adolescent. Maloine.Paris .1994.

7- Citeau et autres . Introduction à la psychosociologie . Colin,Paris .1999.

8- Douki et autres . Manuel de psychiatrie du praticien maghrébin .Masson , Paris.1987.

9- Dufrenne . La personnalité de base .2eme ed.PUF.1966.

10- Laplanche et Pontalis . Vocabulaire de psychologie . PUF.Paris.1978.

11- Lehalle. Psychologie de l'adolescent .3eme ed.PUF,Paris .1991.

12- Marcelli et Braconnier . La psychopathologie de l'adolescent .2eme ed. Masson,Paris.1988.

13- Mazet et Houzel. Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent .2eme ed .V1. 1993.

14- Pichot et Danjon . Le test de frustration Rosenzweig.3eme ed. Les éditions de centre de psychologie applique Paris .1966.

15- Sillamy .Dictionnaire encyclopédique de psychologie. Bordas, Paris. 1980.

16- Toualbi. Les attitudes de la représentation du mariage chez les jeunes filles algériennes .ENAL,Alger.1984.

17- Vinsonneau. Culture et comportement . Masson ,Paris.1997.

18- Zurfluh. Les tests mentaux .Paris 1976.

الرسائل:

19- Boudjeriou . Contribution à l'étude de la pertinence d' un test de frustration à partir d une population adulte du constantinois . Thèse de magistère en psychologie clinique , 1996.

المجلات:

20- Ait Sidhoem.Preface.Revue officielle de la société algérienne de recherche en psychologie . N1.1990.

21- Jeammet .Peut en parler d'une spécificité de la psychopathologie de l'adolescent. Information psychiatrique .N2 ,V7 .1981.

22- Rosenzweig, Guide pour la recherche sur le test de frustration de Rosenzweig . Revue de psychologie appliquée N1 V27 .Paris.1977.